الكلمتان الموجزتان:

- الأولى: حول العقيدة الإسلامية

- الثانية: حول سيرة وأخلاق نبينا الأكرم المكرم صلى الله عليه وسلم.

إبراهيم العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد، الذي اتصف بصفات الجلال والكمال، وتنزه عن صفات النقص والمحال، فهو لما يريد فعال، خالق جميع المعلومات، وغافر السيئات، ومثقل الحسنات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات، وعلى آله وصحبه الهداة.

وبعد: فهاتان كلمتان موجزتان، موجهتان إلى كافة الأمة الإسلامية في أنحاء المعمورة.

الكلمة الأولى: حول العقيدة الإسلامية.

الكلمة الثانية: حول سيرة وشمائل نبينا وشفيعنا الأكرم المكرم صلى الله عليه وسلم.

الكلمة الأولى: العقيدة الإسلامية

كم عدد قواعد الإسلام؟

خمس وهي: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإيقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا، وفي الحديث الشريف (قال أخبرني عن الإسلام، قال أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا ... الحديث).

ما هو الإيمان وما ذا يجب به؟

الإيمان هو التصديق ويجب بأشياء هي: الإيمان بالله جل جلاله، وبالكتب والرسل عليهم الصلاة والسلام والملائكة والبعث والقدر خيره وشره وسؤال القبر وعذابه والحساب والعقاب والميزان والصراط والمرور عليه وحوض النبي صلى الله عليه وسلم والشفاعة والجنة والنار وغير ذلك مما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي الحديث الشريف(قال أخبرني عن الإيمان، قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره... الحديث)

ما هو الإحسان؟

هو الإخلاص، وفي الحديث الشريف (قال أخبرني عن الإحسان قال (أن تعبد الله كأنك تراه) أي تخلص في عبادة الله تعالى ولا تلاحظ فيها سواه مع تمام الإتقان كأنك تراه (فإن لم تكن تراه فإنه يراك) أي فإن لم تقدر على ذلك فلاحظ أنه يراك قال تعالى: (وهو معكم أينما كنتم) أي بعلمه، وهاتان الحالتان ثمرتهما معرفة الله وخشيته.

ما هي علامات الساعة وأشراطها التي أخبر بها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم؟

هي قسمان صغرى وكبرى.

صغرى ككثرة الجهل وقلة العلم وتأمين الخائن وخيانة الأمين وكثرة الزنى والعقوق والربا والتطاول في البنيان وزخرفة المساجد وفي الحديث (من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة... الحديث).

وكبرى: وهي عشر، خمس متفق عليها وهي خروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدجال، وياجوج وماجوج ونزول عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

وخمس مختلف فيها وهي: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ودخان باليمن ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر، وفي الحديث الشريف (قال أخبرني عن الساعة، قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال فأخبرني عن أماراتها، قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان...الحديث).

الكلمة الثانية: السيرة والشمائل:

ولد نبينا صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة، ليلة الاثنين اليوم الثاني عشر من ربيع الأول عام الفيل، بعده بخمسين يوما، فكان أسعد يوم طلعت فيه الشمس، وظهرت عند مولده صلى الله عليه وسلم عجائب: خرج معه نور، وارتج إيوان كسرى، وخمدت نار فارس، وكانت لم تخمد مذ ألف عام، وتوفى أبوه صلى الله عليه وسلم وهو في بطن أمه، وماتت أمه وهو ابن سبع سنين وقيل غير ذلك.

وأول من أرضعه صلى الله عليه وسلم من المراضع بعد أمه ثويبة مولاة عمه أبي لهب، ثم حليمة بنت أبي ذئيب السعدية، ورأت البركة مدة وجوده صلى الله عليه وسلم عندها، وعندها كان حين شق جبريل عليه السلام صدره الشريف وغسل قلبه، ثم ردته إلى أمه، ومن شعرها ترقصه:

يا رب إذا أعطيته فأبقه وأعله إلى العلي وأرقه وأدحض أباطيل العدى بحقه.

وكفله جده عبد المطلب، ثم مات وخلفه وهو ابن ثمانية أعوام، فكفله عمه أبو طالب شقيق أبيه، وكان شفيقا عليه وناصرا له، ولما كمل له صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام سافر مع عمه إلى الشام فعرفه بحيرا الراهب بصفات النبوة فأشار على عمه أن يرجع به، خوفا من اليهود، ثم خرج ثانيا إلى الشام في تجارة خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها مع غلامها ميسرة فرأى ميسرة ما بهره من شأنه صلى الله عليه وسلم، فرجع فأخبرها بما رآه، فرغبت إليه أن يتزوجها وعمره صلى الله عليه وسلم إذ ذاك خمسة وعشرون سنة، وفي سنة عشرين من مولده صلى الله عليه وسلم شهد حرب الفجار (حرب بين قريش وقيس) وفي هذه السنة أيضا شهد حلف الفضول (وهو تعاقد بطون قريش على أن ينصروا كل من يجدونه مظلوما بمكة سواء كان من أهلها أو غير أهلها)، ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون سنة تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ورزق منها القاسم وبه كان يكنى، ثم زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة الزهراء زوج علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ووالدة الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ورزق من خديجة أيضا عبد الله، وكان يلقب بالطيب والطاهر، وكل أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة سوى إبراهيم فأمه مارية القبطية، وبعد وفاة خديجة تزوج صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة، ثم عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما وعقد عليها وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع، ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ثم زينب بنت خزيمة، ثم أم سلمة، ثم زينب بنت جحش، ثم جويرية، ثم صفية بنت حيي، ثم ميمونة بنت الحارث رضي الله عنهن، وفي سنة خمس وثلاثين من ميلاده صلى الله عليه وسلم شهد بناء الكعبة المشرفة، وكان صلى الله عليه وسلم يسمى في قريش بالأمين، وبعثه الله تعالى رحمة للعالمين، وهو ابن أربعين سنة، وأول ما جاءه جبريل وهو يتعبد بغار حراء، فأنزل عليـــــه سورة "اقرأ باسم ربك"، وآمن به قوم من قريش وغيرهم منهم أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وخديجة بنت خويلد وزيد بن حارثة وبلال بن رباح وعثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والأرقم بن أبي الأرقم وخباب بن الأرت وصهيب وآل ياســر رضي الله عن الجميع، وتلاهم رجال من قريش لهم شرف ومكانة حتى فشا ذكر الإسلام بمكة وتحدث به،

وكان الكفار يفتنون المؤمنين ويعذبون من قدروا على تعذيبه، حتى خرج جماعة من المؤمنين إلى أرض النجاشي ملك الحبشة، فأسلم وأكرمهم، ولما مات أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بموته وصلى عليه.

ولما كمل له صلى الله عليه وسلم تسعا وأربعين سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوما مات أبو طالب وماتت خديجة بعده بثلاثة أيام، ويسمى هذا العام عام الحزن، وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام، وهي أول من آمن به صلى الله عليه وسلم من النساء، وكان أبو طالب له عضدا وناصرا، وفي هذه السنة خرج صلى الله عليه وسلم إلى الطائف، ومعه زيد بن حارثة، وطلب منهم المنعة فأقام عندهم شهرا ولم يجد فيهم خيرا، وفي هذه السنة أيضا كتبت قريش صحيفة بينهم وبين بنى هاشم وبين بنى المطلب بأن لا يناكحوهم، ولا يبايعونهم، وحصروهم في الشعب، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأرضة قد أكلت الصحيفة، فوجدوها كذلك، فنقضوا أمرها، وكان أمرا قد قضي بليل.

وفي سنة خمسين من ميلاده صلى الله عليه وسلم أتته جن نصيبين وآمنوا به صلى الله عليه وسلم، وفي سنة إحدى وخمسين من ميلاده صلى الله عليه وسلم أسري به الله من مكة إلى بيت المقدس وإلى السماوات السبع وصلى بالأنبياء فيه وجاءه جبريـل عليه السلام راكبا على البراق وهو دابة من دواب الجنة دون البغل وفوق الحمار يضع حافره عند منتهى طرفه، ثم عرج به إلى السماء وتجاوزها إلى أن وصل إلى سدرة المنتهى وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس، وكان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على قبائل العرب ويدعوهم إلى الله، فاستجاب له الأوس والخزرج - وهم الأنصار - على أن يحملوه إلى بلادهم وينصروه، فأقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعث عشر سنين، وقيل ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر إلى المدينة، فوصلها يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول، وهو أول عام من تاريخ المسلمين، وهاجر إليه من بقي من أصحابه، واجتمع المهاجرون والأنصار، وأعز الله الإسلام، فمكث صلى الله عليه وسلم في المدينة عشر سنين حتى بلغ رسالة ربه وأكمل الله دينه، فقبضه الله إليه، بعد أن خيره بين الموت والعيش فاختار لقـاء اللـه، وانتقل صلـى الله علـيه وسلم إلى الرفيق الاعلى يوم الإثنين، ودفن ليلة الأربعاء، وقيل يوم الثلاثاء، ببيت عائشة - رضـي اللـه عنـها - وهو ابن ثلاث وستين، وهو الـآن جزء من مسجـده صلـى اللـه عليــه وسلــم.

خَلْقه صلى الله عليه وسلم:

كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها، أزهر اللون، أي نير اللون أو حسنه، رجل الشعر، (شعررجل: ما كان بين السبوطة والجعودة)، حسن الجمة، أكحل الشعر، ليس بالجعد القطط (أي القصير)، ومع ذلك فلم يكن يماشيه أحد ينسب إلى الطول إلا طاله صلى الله عليه وسلم، (أقنى الأنف) أي مرتفع قصبة الأنف مع احدداب يسير فيها، أدعج العينين، حسن الثغر، واسع الفم، حسن العنق، ضخم اليدين.

خُلُقه صلى الله عليه وسلم:

قال تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم)، وقالت عائشة رضي الله عنها: "كـان خـلـقـه الـقـرآن"،

وباختصار فقد جمع صلى الله عليه وسلم أكرم الشمائل فمنها:

شرف النسب، وحسن الصورة، وقوة الحواس، ووفور العقل، ودقة الفهم، وكثرة العلم، وفصاحة اللسان، والنطق بالحكمة، وكثرة العبادة، والزهد، والصبر، والشكر، والعفة، والعدل، والحياء، والأمانة، والمروءة، والعفو، والاحتمال، والشفقة، والرحمة، والكرم، والشجاعة، والوقار، والصمت، والمودة، والتواضع، والاقتصاد، والحلم، وطيب النفس، وسماحة الوجه، وحسن المعاشرة، وصدق اللسان، والوفاء بالعهود، وبذل المجهود في رضى المعبود، والالتزام بآداب العبودية، والقيام بحقوق الربوبية، واحتمال المشقة في جنب الله تعالى، وارتكاب الأهوال العظام في دعوة الخلق إلى الله تعالى وشدة الخوف منه والرجاء فيه والمراقبة له والتوكل عليه والانقطاع بالكلية إليه إلى غير ذلك مما تكل عنه الأقلام وتعجز دونه الأفهام من شمائل نبينا الأكرم المكرم صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فعليك أيها الأخ الكريم بالاقتداء بنبينا صلى الله عليه وسلم فلنا فيه أسوة حسنة قال تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) الآية.

وبالله تعالى التوفيق والحمد لله أولا وآخرا